



النفس تبكي على الدنيا

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب وقال: يا إمام لقد اشتريت دارا وأرجو إن تكتب لي عقد شراءها بيدك....

فنظر الإمام إليه فوجد الدنيا قد تربعت على عرش قلبه وملكت عليه أقطار نفسه فكتب قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد:

فقد أشتري ميت من ميت دارا تقع في بلد المذنبين وسكة الغافلين لها أربعة حدود الحد الأول ينتهي إلى الموت والثاني ينتهي إلى القبر والثالث ينتهي إلى الحساب والرابع ينتهي إما إلى الجنة وإما إلى النار

فلما نظر الرجل في عقد الشراء قال ما هذا يا أمير المؤمنين جئتك تكتب لي عقد شراء دار فكتبت لي عقد شراء مقبرة !!!

فقال علي بن أبي طالب :

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت أن السلامة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت يبنها
فإن بناها بخير طاب مسكنه وإن بناها بشر خاب بانيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
كم من مدائن في الآفاق قد بُنيت أمست خراباً وأفنى الموت أهليها
أين الملوك التي كانت مسطنةً حتى سقاها بكأس الموت ساقياها
لا تركنن إلى الدنيا وما فيها فالموت لا شك يُفنيها ويُفنيها
واعمل لدارٍ غداً رضوانُ خازنها والجار أحمد والرحمن ناشيها
قصورها ذهب والمسك طينتها والزعفران حشيشٌ نابتٌ فيها
أنهارها لبنٌ محضٌ ومن عسل والخمر يجري رحيقاً في مجاريها
والطير تجري على الأغصان عاكفةً تسبحُ الله جهراً في مغانياها
فمن يشتري الدار في الفردوس يعمرها بركةٍ في ظلام الليل يحييها

فبكى الرجل وقال: يا أمير المؤمنين أشهد الله أنني قد تصدقت بداري
على الفقراء والمساكين